جوهرة القارئين ودرة التالين في التجويد

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الخباز الحنبلي، المقرئ النحوي، اللغوي الفقيه، الناظم الأديب، المعروف بشعلة (٦٢٣ – ٦٥٦) :

دراسة وتحقيقًا.

دكتور/ محمود بن كابر بن عيسى

أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية – كلية التربية–جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمَّانِ الأكملانِ على أشرف الأنبياء وإمامِ المرسلين، نبينا محمد صلى الله وسلمَ عليهِ وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الاشتغال بالقرآن الكريم هو الوظيفة التي اصطَفى الله لها خُلَّصَ أوليائه، فأقبلوا عليه تعلما و تعليما، طمعًا في شرفِ الانتظَامِ مع أهل الله وخاصتِّه، ومن وسائل هذه العناية الشريفة أنَّهم لما حفظوه في الصدور، وضعوا له مصنفاتٍ تحفظُه من التصحيف، وتصونه عن التبديلِ والتحريف، وكانوا في ذلكَ ما بينَ سالكٍ مسلكَ النثر الحسَنِ الكافي، أو مُختَارٍ لطريقةِ النظمِ الشعري الوافي.

ومن هذه المنظوماتِ العلمية في تجويد القرآنِ مانظمه الإمام شعلة في" جوهرة القارئين ودرة التالين في التجويد "، الذي سأتعرض له في هذا البحث بالدراسة والتحقيق، وما يتطلبه المتنُ من تعليق، سائلا الله العون والسداد، فهُو وحدهُ المستعانُ، وعليه التكلان.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وقسمين يمثلان صلب البحث وخاتمة، وفهارس، وتفصيل ذلك ما يلي:

-المقدمة:

وتتضمن أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

-التمهيد:

وفيه تعريف بالإمام شعلة الموصلي.

-القسم الأول:

قسم الدراسة وتحته مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

-القسم الثاني:

النص المحقق:

ويتضمن النظم كاملا.

منهج البحث:

-كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة مع ضبطه.

-ترقيم الأبيات ترقيما تسلسليا.

-تصويب الخطأ-إن وجد- في المتن ، والإشارة إليه في الحاشية.

-عزو الآيات إلى سورها في الحاشية.

-التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

التمهيد: وفيه تعريف بالإمام شعلة

هو شمس الدين أبو عبد اللهِ محمدُ بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين، شعلة ، الموصلي الحنبلي.

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة من الهجرة ونشأ في الموصل وتقلَدَ فيها مشيخةالقراء رغم صغر سنه يومئذ، وقد قرأ القرآن و تعلم القراءات ودرَس فنونَ الشريعة واللغةِ حتى صارَ بحرا من بحور العلم، وشيخهُ في القراءاتِ هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي المقرئ (ت ٦٨٨).

وبالرغم من أنه – رحمه الله – كانَ شيخ القراء بالموصل، إلا أنَّ مصادر ترجمته التي وقفتُ عليها لم ترد فيها تسميةُ أي تلميذ له.

وكان – رحمه الله – في مسائل المعتقد على مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة، وأما مذهبُه في الفقه فهو في ذلكَ على ما كانَ عليه الإمام أحمد بن حنبل.

واشتغل – رحمه الله – بالتصنيف ونفع الناس بالمؤلفات، وتفنَّن في مجالاتِ التأليف فلم يقتصر على جانب القراءاتِ وحدَه، بل له مؤلفات عديدة في فنون شتى؛ مثل "صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ "وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد فارس ، "يتيمة الدرر في النزول وآيات السور" مطبوع بتحقيق الدكتور محمد البراك، "العنقود نظم لعقود ابن جني"، "نظم منثور الكلام في ذكر الخلفاء الكرام "ولم أقف على معلومات عنهما، وغير ذلك من المؤلفات في غير فنِّ القراءات.

أما القراءاتُ فلهُ فيها: "نظم الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية "وقد سجل تحقيقا ودراسة في رسالة علمية في جامعة أم القرى، "نظم تتمة المطلوب في ما انفرد به أبو جعفر ويعقوب"، "كنز المعاني في شرح حرز الأماني "وقد حقق عدة تحقيقات، منها تحقيق الدكتور محمد المشهداني، "ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد" وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبدالرحمن اليوسف، وله في التجويد "جوهرة القارئين ودرة التالين في التجويد" وهو موضوع هذا البحث.

أثنى عليه العلماء كثيرا؛ ومن ذلك قول الإمام الذهبي رحمه الله– في معرفة القراء الكبار–" "كان شابا فاضلا، ومقرئا محققا، ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب، ومعرفة تامة باللغة والعربية" إلى أن قال: "ونظمه في غاية الجودة"، وقول الإمام ابن الجزري رحمه الله –في غاية النهاية–: "إمام ناقل، وأستاذ عارف كامل، وصالح زاهد" وكافيك بهاتين

الشهادتَين من الإمامَين الجليلَين دليلا على رسوخِ قدمه في العلم والإمامة فيه.

توفي رحمه الله في شهر صفر سنة ست وخمسين وستمائة في الموصل، وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة.[1]

(1) انظر: معرفة القراء للذهبي٢/ص٦٧١-٦٧٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي٢٣/٣٦٠، وغاية النهاية لابن الجزري٢/ص٨٠-٨١، وطبقات النحاة واللغويين للأسدي ص٥٥، والمنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي٤/ص٢٧٠-٢٧٢.

القسم الأول: قسم الدراسة وتحته مطالب

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

هذه القصيدة للإمام شعلة الموصلي – رحمه الله – ذكرها لهُ إمام جامع الخلافة العباسية ببغداد سراج الدين عمر بن علي القزويني الشافعي المحدث المقرئ (٦٨٣– ٧٥٠ ه) مع منظومته " ذات الحلا "؛ حيث قال:

((٣٤– وكتاب " جوهر[١] القارئين ودرة التالين "، وكتاب " ذات الحلى في قراءة أبي عمرو بن العلا "، من تصانيف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن [الحسين] الموصلي، المعروف بشعلة، توفي سنة خمسين وست مئة.

أرويهما مع جميع تصانيفه، ومروياته عن شيوخه، عن الشيخ أمين الدين عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن بن أبي النداء الموصلي، المعيد بالنظامية، وغيره إجازةً، عن المؤلف كذلك، إن لم يكن سماعاً في بعضها. والله أعلم))[٢].

وقد ورد اسمها في أول نسخة المكتبة الوطنية النمساوية هكذا: جوهرة القارين ودرة التالين في التجويد.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

عند تأمُّل هذا النَّظم المُبارك نجدُ أنَّ منهَج المؤلِّف يظهَرُ في نقاطٍ مفصَّلةٍ وَفق الآتي:

–اختار الناظم – رحمه الله – لنظمه بحر الطويل وهو:

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

كما اختار قافية الباءِ في هذه القصيدةِ، واتَّسم نظمُه بدقة التقسيم وحسن الترتيب، وجودة العرض.

---

(١) كذا.

(٢) مشيخة القزويني ص ١٥٤ – ١٥٥.

–لم يفصح عن منهجه مفصلا، وإنما ذكر في مقدمته أنه أرادَ بنظمه إفادة طَالبِ القُرآنِ ببعضِ آدابِ تعلُّمهِ وتعليمه، ثمَّ شرَع في بيانَ ما يجبُ للقرآنِ من أحكام، وأضافَ إلى ذلكَ المحاذيرَ الأدائيَّةَ الواجبَ احتنابُها أثناء التلاوة.

– اعتنى بالآداب المتعلقة بالسُّلوك وصيانة النَّفسِ ومراقبة النيَّة، واعتنى بالتلقِّي والإقراء وما يجبُ فيهما.

– حضَّ على أن يكون قارئُ القرآنِ ذا بُعد معرفيٍّ بمعاني ما يقرؤُه ويعلِّمُه للنَّاس، فيأخذ في غريب القرآن بطرفٍ من علمٍ، وكذلك المكيُّ والمدنيُّ، والناسخ والمنسوخ وغيرهما من علوم القرآن.

–شرَع بعد ذلكَ في بيان أحكام التَّجويد المقصودَة بنظم هذه القصيدة.

– يُعيِّن اللفظ المراد بذكره غالبا كما في قوله "وإياك فافتح واوَها بليانة" ويُعينِّه أحيانا بالوصف كما في قوله "وفي جمع ضلَّالٍ على المد واظبِ".

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية

تظهر قيمة الكتاب العلمية مما يلي:

–مكانة الناظم بينَ أهل هذا الفنِّ، فهُو من أشهَر العلماء الرَّاسخينَ، وشهدَ لـه أجلاءُ المحققين –كما سبق بيانه في ترجمته – بأنَّه علَمٌ محقِّقٌ.

–كون هذا الكتاب نظما؛ ومعلوم أنَّ النظم يمتازُ عن النثرِ بسهولة لحفظ والاستحضار.

–كون هذا النظم في التنبيهات والمحاذير الأدائية الدقيقة، على نحو خاص ؛ فلم يبسط فيه الناظم أبواب علمِ التجويد، وإنَّما أشار إلى هذه الدقائق الخفيَّة ليجتنبَها من ينشُد الكمالَ في أداء القرآن، والتأليف على هذا النحو في كتُب التجويدِ نادرٌ.

–ما حواه هذا النظم من منهج علمي رصين من حيث ضبط الأحكام، ودقة التقسيم، وحسن الترتيب، وجودة العرض، ودفع اللبس، مع ما فيه أحيانا من التوضيح بالتمثيل، والبيان بالتعليل.

فهذه الأمور تدل على القيمة العلمية العالية لهذا الكتاب.

المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية ونماذج منها.

تقع هذه المنظومة في (٧٦) بيتًا، يوجد منها – فيما أعلم – ثلاث نسخ خطية:

الأولى: تحتفظ بها المكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم: (٢٧٤ قراءات/٢٢٢٨١)، في ثلاث ورقات، ضمن مجموع، ورقة (٦٨ أ– ٧٠ ب)، وفي كل صفحة ثلاثة عشر بيتًا، بعنوان: " **منظومة في تجويد القرآن العظيم** "، لم يذكر اسم ناظمها[١].

والنسخة ضمن مجموع في القراءات والتجويد وعلوم القرآن، أكثره منظومات، يقع في (٨١) ورقة، وعلى الورقة الرابعة من المجموع تملك باسم علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المصري، تاريخه نهار الجمعة من شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وأربعين وثمان مائة، وهو من كتب المرحوم حسن جلال باشا الحسيني هدية للجامع الأزهر، تنفيذًا لوصية علي جلال سنة (١٢٢٧ ه).

أولها: ((بسم الله الرحمن الرحيم. في تجويد القرآن العظيم.

حَمِدتُ لِرَبِّ عالمٍ بالغوائب ** وأهديتُ تسليمي إلى خير عاقب)).

وآخرها: ((**فنسأل ربي عفوه عن خطيتي** فما زال ذا عفو كثير المواهب.**

تمت بحمد الله تعالى.

وقد سقط منها البيت الثاني عشر.

أما الثانية: فتحتفظ بها المكتبة الوطنية النمساوية ب (فيينا) تحت رقم: [(٢٠٣٥) ١٤٠٣\٥ Mixt]، بعنوان: " جوهرة القارين ودرة التالين في التجويد "، ولم يذكر اسم الناظم، تقع في ثلاث ورقات، ضمن مجموع، من ورقة (٢٣٧ أ – ٢٣٩ ب)، وفي كل صفحة ما بين (١٤– ١٥) بيتًا، كتبت بخط نسخي، يرجع إلى القرن الثاني عشر الهجري تقديرًا[٢].

وعنها مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ب (دبي)، رقم المادة: (٢٤٢٩٦١).

أولها: ((جوهرة القارين ودرة التالين في التجويد.

---

(١) **ويراجع:** فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة (١٣٦٤ ه/ ١٩٤٥ م) ١/ ١٢٦.

(٢) **ويراجع:** الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن – التجويد) ص ٤٧.

حَمدتُ لِرَبِّ عالمٍ بالغوائب ** وأهديتُ تسليمي إلى خير عاقب)).

وآخرها: ((فنسأل ربي عفوه عن خطيئتيفما زال ذا عفو كثير المواهب.**

آخرها. والحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. تم)).

وأما الثالثة: فتحتفظ بها إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، تحت رقم: (١٩٤/ ٤)، بعنوان: " **منظومة في تجويد الفاتحة وغيرها** "، ولم يذكر اسم الناظم، تقع في ثلاث صفحات، ضمن مجموع، ورقة (٣٠ ب– ٣١ ب)، عدد الأبيات في كل، مقاس: (٢١,٤ × ١٢,٦ سم)، كتبت بخط نسخي، العنوان والفواصل بين الأبيات كتبت بالحمرة، يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (١٢٠٤ ه) تقديرًا.

أولها: ((منظومة في تجويد الفاتحة وغيرها. بسم الله الرحمن الرحيم.

حَمدتُ لِرَبِّ عالمٍ بالغوائب ** وأهديتُ تسليمي إلى خير عاقب)).

وآخرها: ((فأسأل ربي عفوه عن خطيئتيفما زال ذا عفو كثير المواهب.**

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم))[1].

(1) **ويراجع:** فهرس المخطوطات الأصلية ١/ ٨٠ – ٨١، ٨٩.

نموذج من النسخة الأولى

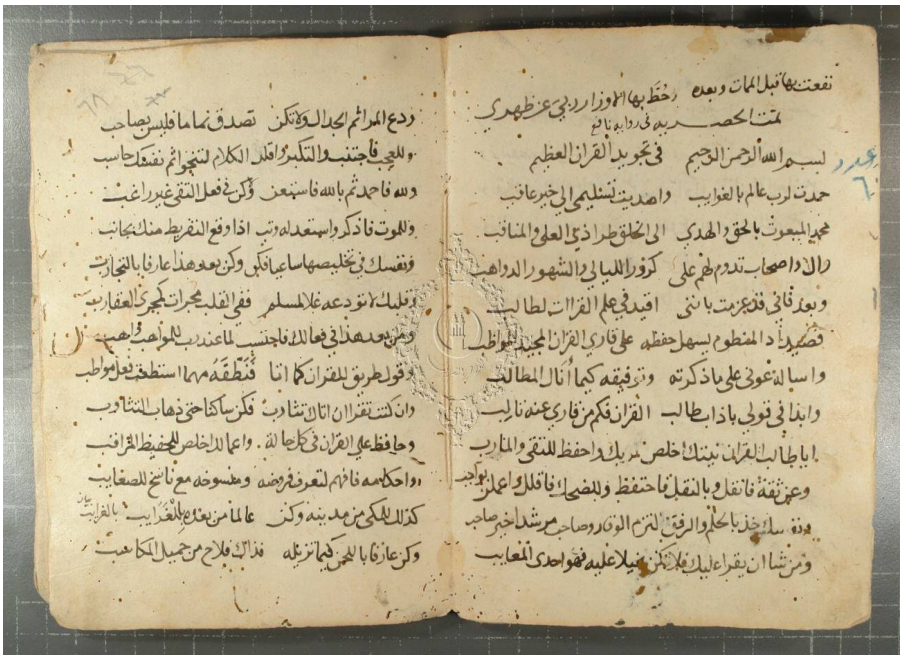

نفعت بها قبل الممات وبعده ... حظيت بها عند الوزارة ربي عز ظهري
لمتن الحصـــــرية في روايتي نافع

بسم الله الرحمن الرحيم في تجويد القرآن العظيم
حمدت لرب عالم بالغوايب واصديت تسليمي الى خير عاقب
محمد المبعوث بالحق والهدى الى الخلق طرا ذي العلى والمناقب
وآل واصحاب تدوم لهم على كرور الليالي والشهور الدواهب
وبعد فاني قد عزمت بانني اقيد في علم القرات لطالب
قصيدا دا المنظوم يسهل حفظه على قاري القرآن المجيد لمواظب
واسأله عوني على باذكرته وتوفيقه كيما أنال المطالب
وابدا في قولي باذا بطالب القرآن فكم من قاري عنه نائب
ايا طالب القرآن نبتك خلص مربك واحفظ للتقى والمارب
وعن ثقة فانقل وبالنقل فاحتفظ وللضبط فاقلل واعمل بواجب
وذو سند خذ بالحكم والرفق لتزم الوقار وصاحب مرشدا خير صاحب
ومن شاء ان يقراء اليك فلا تكن ثقيلا عليه فهو احدى المعايب

ودع المراثم الجدال ولا تكن تصدق نما ما فليس بصاحب
وللعجب فاجتنب والتكبر واقلل الكلام لتجوائم نفسك حاسب
ولله فاحدثم بالله فاستعن وكن في فعل التقى غير راغب
وللموت فاذكر واستعده وتب اذا وقع التفريط منك بجانب
ونفسك في تخليصها ساعيا فكل وكن بعد هذا عازفا بالتجارب
وقلبك لا تودعه غل لمسلم ففي القلب مجرات لكبر كالعقارب
ومن بعد هذا في فعالك فاجتنب لما عند رب للمواهب واهب
وقول طريق للقران كما انا فنطقه مهما استطعت تعلموا طب
وان كنت تقرا ان اتال تشاوب فكن ساكتا حتى ذهاب التشاوب
وحافظ على القران في كل حالة . واعمل الخاص للحفيظ القرائب
واحكامه فاعلم لتعرف فرضه ومنسوخه مع ناسخ للصعابب
كذلك المكي من مدينة وكن عالما من بعد في للغرايب بالغرايب
وكن عازفا بالحمى كيما تزيله فذاك فلاح من جميل المكاسب

نموذج من النسخة الثانية

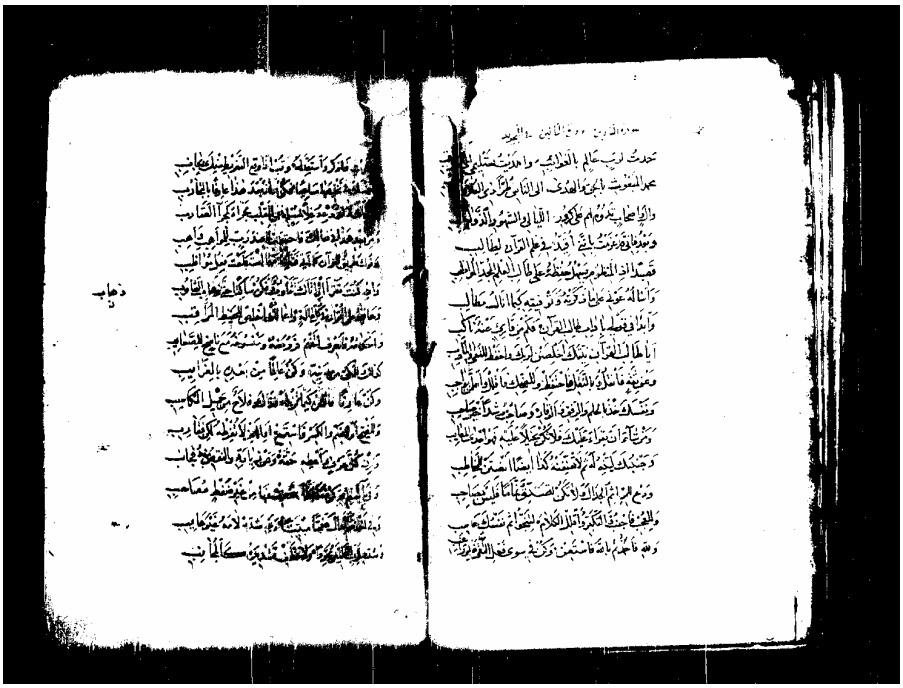

نموذج من النسخة الثالثة

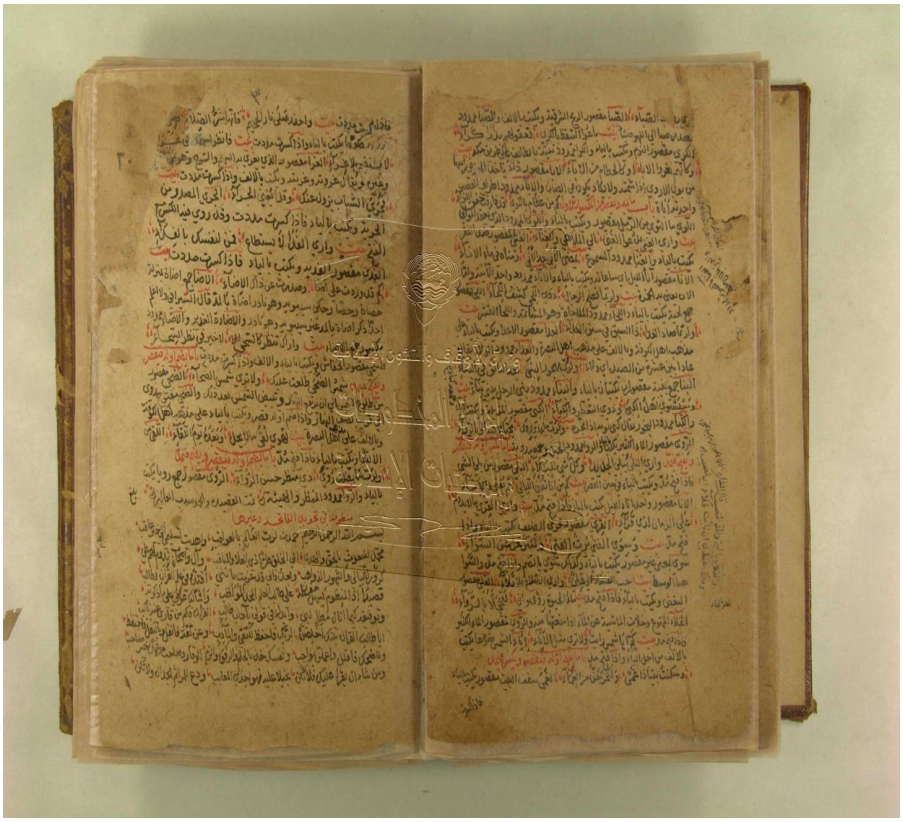

المتن:

١- حَمِـــدتُّ لِـــرَبِّ عـــالمٍ بالغوائـــب وأهديتُ تـسليمي إلـى خيـر عاقـب[١]

٢- محمـدٍ المبعـوثِ بـالحق والهُـدى إلى الخلـق طُـرًّا ذي العُـلا والمناقـب

٣- وآلٍ وأصـحابٍ تـدومُ لهـم علـى كُـرور الليـالي والـشهور الـذواهب

٤- وبعـدُ فـإني قـد عزمـتُ بـأنني أقيّـدُ فـي علـم القُـران لطالـب

٥- قـصيدًا إذ المنظـومُ يَـسْهُلُ حِفْظُـه علـى طالـب العلـم المُجِـدِّ المُوَاظِـب

٦- وأسـأله عـوني علـى مـا ذكرتـه وتوفيقَـه كيمـا أنـال مطَـالبِي

٧- وأَبْدَأُ فـي قـولي بـآدابِ طالـبِ الْ قُـرَان فكـم مـن قـارئٍ عنـه ناكـبِ

٨- أيا طالـب القُـرْآن نيَّتَـكَ اخلـصَنْ لربـك واحفـظ للتقـى والمـآدب

٩- وعن ثقة فانقل[٢] وبالنقـل فـاحتفظ وللـضحك فاقلـل واعملـنَّ بواجـب

١٠- ونفسَك خذ بالحلم والرفق والزَم الْ وقار وصـاحبْ مُرشـدًا خيـرَ صـاحب

---

(١) العاقبُ من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنهُ في قوله صلى الله عليه وسلم «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاء: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ» انظر: موطأ الإمام مالك برقم (٣٦٧٦)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، طبعة مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، عام ١٤٢٥ه.

(٢) هذا من مهمَّات تلقِّي العلمِ الشرعيِّ، وفي المقدِّمة منهُ تلقِّي القرآنِ، ونصوصُ العلماء متظافرةٌ في هذا المعنى، ومن ذلك ما بوَّب به الإمام مسلم صحيحَه في قوله (بَابُ في أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وأن الروايةَ لا تكونُ إلا عن الثِّقات)، وفيه روَى أثرَ ابن سيرينَ «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ». انظر: صحيح مسلم بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ١/ ١٤، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١- ومن شاء أن يقْرَا عليك فــلا تكــن بخيلًــا عليــه فهْــو إحــدى المعايــب

١٢- وجنبَــك ليِّنْــه لــه ثــم لا تعــن فنْــهُ كــذا أيــضًا أنــصتَنْ للمُخاطــب

١٣- ودَعْ لِلْمِــرَا ثــم الجــدالِ ولا تكــن تــصدِّقُ نمامًــا فلــيس بــصاحب

١٤- وللعُجب فاجنُبْ والتكبــرِ واقلــل ال كــلامَ لتنجــو ثــم نفــسَك حاســب

١٥- ولله فاحمــد ثــم بــالله فاســتعن وكن في سوى فعل التقــى غيــر راغــب

١٦- وللموت فاذكر واســتعدَّ لــه وتــب إذا وقــع التفــريط منــك بجانــب

١٧- ونفسَك في تخليصها ســاعيًا فكــن وكــن بعــد هــذا عارفًــا بالتجــارب

١٨- وقلبــك لا تودعــه غلًــا لمــسلم ففي القلــب مجــراةٌ كمجــرى العقــارب

١٩- ومن بعد هذا في فعالــك فاحتــسب لمــا عنــد ربٍّ للمواهــب واهــب

٢٠- وفوك طريــقٌ للقُــرَانِ كمــا أتــى فنظفْهُ مهمــا اسْــطَعْتَ فعــلَ مواظــب[1]

٢١- وإن كنــت تَقْــرَا إن أتــاك تثــاؤبٌ فكــن ســاكتًا حتــى ذهــابِ التثــاؤب[1]

---

(1) يشيرُ بذلكَ للأثر الوارد عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أُمِرْنَا بِالسِّوَاكِ. وَقَالَ: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أَتَاهُ الْمَلَكُ فَقَامَ خَلْفَهُ يَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ وَيَدْنُو، فَلَا يَزَالُ يَسْتَمِعُ وَيَدْنُو حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَلَا يَقْرَأُ آيَةً إِلَّا كَانَتْ فِي جَوْفِ الْمَلَكِ" السنن الكبرى للبيهقي برقم (١٦٢)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٢٤ه، وصحَّحه الألباني وأثبتَ رفعَه إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما في السلسلة الصحيحة برقم (١٢١٣).

٢٢- وحافظ على القرآن في كـل حالـة وأعمالَـك اخلـصْ للحفـيظ المُراقـب

٢٣- وأحكامَه فـاعرف لـتفهمْ فُرُوضَـه ومنـسوخَه مـع ناسـخ للـصعائب

٢٤- كـذلك للمكـيِّ مـن مدنيِّـهِ وكـن عالمًـا مـن بعـده بالغرائـب

٢٥- وكن عارفًا بـاللحن كيمـا تزيلَـه فـذاك فـلاحٌ مـن جميـل المكاسـب

٢٦- وللفتحِ أو للضمِّ والكـسرِ فاسـتَمعْ إذ الهمـز لا تفرطـه لكـن فقـارب[٢]

٢٧- وزِنْ كل حرف واعطه حقـه وعـن زيادتـه والـنقص منـه فجانـب[٣]

٢٨- وفي باء {بسم الله}[٤] كـن متلفظًـا بتحقيقهـا مـن غيـر ضـغط مـصاحب

٢٩- وفي{الحمد}[٥] ضُمَّ الـدالَ[منـه] مُبَيَّنًـا و{لله}[٦] شـدد لامَـه غيـر هايـب

---

(١) وهذا أدبٌ عامٌّ وهو في التلاوة أحقُّ بالمُراعاةِ وآكَدُ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» صحيح مسلم برقم (٢٩٩٥)، في (بَاب تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَكَرَاهَةِ التَّثَاؤُبِ).

(٢) وهذه المقاربة تعني عدمَ الإفراط والتفريطِ في إخراج الهمزة، كما يقول الحافظُ أبو عمرو الداني: (فينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يأتي بالهمزة سلسلةً في النطق، سهلةً في الذوق، من غير لكزٍ ولا ابتهارٍ لها، ولا خروجٍ بها عن حدها، ساكنةً كانت أو متحركةً) التحديد في الإتقان والتجويد للداني (١٢٠)، تحقيق الدكتور/ غانم الحمَد، طبعة مكتبة دار الأنبار – بغداد، ١٤٠٧ه.

(٣) وهذا هو حدُّ التجويد، كما يقول الحافظُ أبو عمرو الداني في حقِّ الحَرف عند النطق به: (وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ) التحديد (٧٠).

(٤) الفاتحة: ١.

(٥) الفاتحة: ٢.

(٦) الفاتحة: ٢.

٣٠- وشدد ل{رب العالمين}[١] مجودًا ولا تختطف تشديدَه كالمجانب

٣١- وللراء في {الرحمن}[٢] شَدِّدْ وتلوِه وخذْ فيه بالترقيق مع كل آيِب

٣٢- وفي {ملِك}[٣] جَوِّد لكسرة كافه وتجويدَ فتحِ الياءِ في {يومِ}[٤] راقبِ

٣٣- ول{الدين}[٥]مع{إياك}[٦]شدد مجودًا و{نعبد}[٧] للتشديد فيه فجانب

٣٤- وبيِّنْ لضَم الدَّالِ والباء متقنًا وراع سكونَ العين غير مجانب

٣٥- و{إياك}[٨] فافتح واوَها بليانة وبالكاف منهَا اسْرِعْ وليس بعازب[٩]

٣٦- وفي {نستعين}[١٠] افتح بلينٍ لنونها وبيِّنْ لكسر العين تَبْيِينَ لازِبِ[١١]

---

(١) الفاتحة: ٢.

(٢) الفاتحة: ٣.

(٣) الفاتحة: ٤.

(٤) الفاتحة: ٤.

(٥) الفاتحة: ٤.

(٦) الفاتحة: ٥.

(٧) الفاتحة: ٥.

(٨) الفاتحة: ٥.

(٩) العازبُ هو الخفيُّ، والمُراد الإسراعُ بالحركةِ إسراعًا لا يؤدي إلى خَفائها واختلاسِها، لأنَّ المبالغةَ في الحركة يتولَّدُ منها حرفٌ، والإسراعَ فيها يُنقصُ قدرَها، والتوسُّطُ هو المطلبو، قال الحافظُ أبو عمرو: (فإخفاء الحرف نقصان صوته، وإخفاء الحركة نقصان تمطيطها) التحديد (٩٨).

(١٠) الفاتحة: ٥.

(١١) أي ثابت، قال ابنُ قتيبة في شرح هذه الكلمة (أي لاصق لازم، والباءُ تُبدلُ من الميم لقربِ مَخْرَجَيْهِمَا) غريب القرآن لابن قتيبة، (٩٨)، تحقيق أحمد صقر، طبعة دار الكتب العلمية ١٣٩٨ه.

٣٧- وهاء{اهدنا}[١] والهمزَةَ اظْهِر مبينًا وللكسر في الدال اختلس غير ناكب

٣٨- وللصاد شدد في{الصراط}[٢]وأظهر ال صَّفير بها أو في الحروف الصواحب[٣]

٣٩- ولا تمدد الطا في{صراطَ الذين}[٤]واش دُدِ اللامَ يا هذا تنل للمطالب[٥]

٤٠- و{أنعمت}[٦] بيِّنْ همزَها ولِنُونِهَا فسكنْ وحقق عينَها غير هايب

٤١- وكن مخرِجًا يا صاحِ هاءَ {عليهِمُ}[٧] من الصدر وافتح غينَ {غير}[٨] وقارب

٤٢- وللغين في{المغضوب}[٩]أظهر مسكنًا وفي جمع ضَلَّالٍ على المد واظب

٤٣- وفي اللام قبل الكسر شدد مخففا وللضاد جود هل مُحِقٌّ كرَائِب

٤٤- خصوصا إذا جاءتك ظاءٌ عَقِيبَها ك{يومَ يعضُّ الظالمُ}[١٠] اخذٌ كصَايبِ

٤٥- وإن فُتِحتْ ياءٌ وما قبلَها أتى بإعرابِ كسرٍ من حروف لوازب

---

(١) الفاتحة: ٦.

(٢) الفاتحة: ٦.

(٣) يعني بقية حروف الصفير.

(٤) الفاتحة: ٧.

(٥)

(٦) الفاتحة: ٧.

(٧) الفاتحة: ٧.

(٨) الفاتحة: ٧.

(٩) الفاتحة: ٧.

(١٠) الفرقان: ٢٧.

٤٦- ك{غاشية}[١] تحريكه فـاختَلِسْ ولا تكـن مـشبعا للكـسر فيـه وقـارب

٤٧- فياءين إن أشبعت كـسرتَها تَـصِرْ فَقِـسْ كالـذي مثَّلتُـه حَـذْوَ صـايب

٤٨- ولا تختلس غينَ {المغيرات}[٢] إنها أتـتْ بـسكونٍ ياؤُهـا فـي التعاقـب

٤٩- وفتحـةَ واو إن تكـن بعـد ضـمة كمثـل {هـو الله}[٣] الجزيـل المواهـب

٥٠- لضم {هو الله}[٤] اخـتلس غيـرَ مـشبع فإنـك إن أشـبعت يـا ذا المـآدب

٥١- فواوين تبقى وهـو لـيس بجـائز وغير صـحيح عنـد أهـل المـذاهب[٥]

٥٢- فإن تـك واو شـددت بعـد ضـمة ألا فـاختلس للـضم فـي كـل آيـب

٥٣- ك{ذي قـوة}[٦] إن أنـت شـدَّدتَ قافَهـا ضَـعُفْ مَعَـهُ تـشديد واوٍ مُعَاقِـب

٥٤- وياءان إن تأتي والأُولى قَدُ اسْـكِنَتْ وقد جاء كـسر قبلهـا فـي التـصاحب

٥٥- ك{في يوسف}[٧] للكـسر فاشـبِعْ وبعـده للاولـى فمكِّـنْ لا تخـف قـول عايـب

---

(١) يوسف: ١٠٧.

(٢) العاديات: ٣.

(٣) الكهف: ٣٨.

(٤) الكهف: ٣٨.

(٥) لأنَّ إشباعَ الحركة يتولَّدُ منه حرفٌ زائدٌ، قال ابن الجزري (الحركات إذا أُشبِعت تولدت الحروف منها، نحو الضمة يتولد منها الواو، والكسرة يتولد منها الياء، والفتحة يتولد منها الألف) التمهيد (٧٦).

(٦) التكوير: ٢٠.

(٧) يوسف: ٧.

٥٦- ومن بعد يا الأخرى الفظَـنَّ مخففـا لتـسلم فيـه مـن جميـع المعايـب

٥٧- وإن تك الاولى منهمـا انفتحـتْ إذًا ك{يأتيَ يَـومٌ}[١] أنـت يـا ذا المناقـبِ

٥٨- مخيـر ان شـئت ادغمـنَّ بأختهـا للاولـى وشـدد جيِّـدًا غيـر هايـب[٢]

٥٩- أو اظهرهما ثـم الفظًـا بهمـا إذًا مخففتـين احفـظ وقـس للمناسـب

٦٠- وللدال بيِّنْ فـي الـسكون إذا أتـت وذلـك عنـد الخـا ولـيس بعـازب

٦١- ك{يـدخلهم}[٣] ثـم {ادخلوهـا}[٤] وهكـذا إذا سـكنت مـن بعـد جـيم مـصاحب

٦٢- كمثل {تهجـد}[٥] ثـم بالخـاء فـاحتفظ بتبيانهـا والغـين غيـر مجانـب

٦٣- وذلك عند الشين إذْ سَـكَنَا اسـتَمِعْ ك{يغشى}[٦] و{يخشى}[٧] من إلهٍ معاقِـبِ

٦٤- وللجـيم بـين ك{اجتبـاه}[٨] أو {اجتنـبْ} و{وجهـك}[٩] أو لفـظٍ لهـذا مناسـب

٦٥- بيانًـا جليـا لا يـشابه لفظُهـا لِـشين فيبقـى مـن جلـي المثالـب

---

(١) البقرة: ٢٥٤.
(٢) وهذا في قراءة من يدغم المثلين.
(٣) محمد: ٦.
(٤) الحجر: ٤٦.
(٥) الإسراء: ٧٩.
(٦) آل عمران: ١٥٤.
(٧) طه: ٣.
(٨) النحل: ١٢١.
(٩) البقرة: ١٤٤.

٦٦- وللَّـــام عنـــد الجـــيم بَـــيِّنْ وبعـــدَهُ فللجـــيم خَفِّـــفْ كـــالجَلا والجنـــادب

٦٧- وللغين عند القاف في {لا تزغ قلـــو بنا}[١] بَـــيِّنَ اسْـــمعْ لا ســـماعَ مُلاعـــب

٦٨- وإن تك حاءٌ عندَ عينٍ قـــدُ اســـكِنَتْ فبيِّنْ ك{فَاصفَحْ}[٢] عَن ذنـــوبٍ لـــصاحب

٦٩- وللذال بـــين فـــي {العـــذاب}[٣] وشِـــبْهِهِ لخوف اشـــتباهِ التـــاء فـــي كـــل عاقـــب

٧٠- وما جاء من حرف الهجاء هجـــاؤه ثـــلاثَ حـــروف مُـــدَّ مَـــدَّ مُقَـــارب

٧١- وإن تـــك حرفـــان الهجـــاء لـــه إذًا فبالقـــصر فيـــهِ الفـــظْ ولـــيس بعايـــب

٧٢- ك{حاميم}[٤] لفظ الحـــاء فاقـــصر وميمهـــا فمُـــدَّ وقِـــسْ تظفـــر بأســـمى المراتـــب

٧٣- فخذها عروسًا قد سمت شمسَ ضحوة قصيدًا علتْ في العلـــم أعلـــى المناصـــب

٧٤- أتـــت باختـــصار جـــامع لفوائـــد رجـــوت بهـــا خلـــد الجنـــان الرحائـــب

٧٥- وأربعة مـــن بعـــد ســـبعين عَـــدُّها حـــــوت لعلـــــوم جمَّـــــةٍ ومـــــآدب

٧٦- فأسأل ربـــي عفـــوه عـــن خطيَّتـــي فمـــا زال ذا عفـــو كثيـــر المواهـــب

---

(١) آل عمران: ٨.
(٢) الحجر: ٨٥.
(٣) البقرة: ٤٩.
(٤) غافر: ١.

الخاتمة

الحمد لله على ما وفق إليه من إتمام هذا العمل،وأسأله تعالى أن يتقبله، وأهم ماظهر لي فيه ما يلي:

- أن هذا النظم خرج في حلة بهيجة تُيسِّرُ للطالب حفظَه.
- أن الإمام شعلة جمع فيه مارآه أشهَر أخطاء القُرَّاء الخفيَّة التي لا يميِّزها غيرُ أهل الإتقانِ من المُقرئين.
- أنه يكتفي بالتمثيل للخطأ الذي يدعو لاجتنابه ويُشير لنظائره في القرآن الكريم دون الحاجة إلى التنصيص على الجميع.
- أنه قد أورد بعض ما يجُوز فيه وجَهانِ بالنَّظَر إلى مجموع القراءاتِ، لا أنَّه يُجيز الوجهَين بكل رواية وذلك في قوله:

وإن تك الاولى منهما انفتحتْ إذًا

كـ{يأتيَ يَومٌ} أنت يا ذا المناقبِ

مخير ان شئت ادغمنَّ بأختها

للاولى وشدد جيِّدًا غير هايبِ

أو اظهرهما ثم الفظًا بهما إذًا

مخففتين احفظ وقس للمناسب

هذا والله تعالى أعلى وأعلم، والحمد لله أولا وآخرا.

قائمة المصادر والمراجع:

١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د.طيارقولاج، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، الطبعة الأولى

٢) سير أعلام النبلاء : لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.

٣) غاية النهاية في طبقات القراء : لأبي الخيرمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى

٤) طبقات النحاة واللغويين : لتقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي، تحقيق د.محسن عياض، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الأولى

٥) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد : لمجد الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي، تحقيق إبراهيم صادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٦) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن – التجويد)

٧) موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، طبعة مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، عام ١٤٢٥ه

٨) صحيح مسلم بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩) السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٢٤ه

١٠) التحديد في الإتقان والتجويد للداني، تحقيق الدكتور/ غانم الحمَد، طبعة مكتبة دار الأنبار – بغداد، ١٤٠٧ه

١١) غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق أحمد صقر، طبعة دار الكتب العلمية ١٣٩٨ه

١٢) التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري،تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ ه – ١٩٨٥ م